نفسي وان والله انت حقيق ان تلتمس مكافاتي اياك بذلك ومجازات
اخواني واصدقائي لك به فلا تخافن مني شيا واعلم ان ما قبلي وعندي
لك مبذول واجتهد على ان يصدقه بما قال وحلف له ان لا يبغيه سوا
قال الجرذ ان الذي يحسن مداراة الاعدا والاصدقا يظفر بنفسه
ويحلايهما والعداوه والصداقه مواضع واقدار ينبغي للعاقل ان يجري
فيها على ما ينبغي منها ورب عداوة باطنه ظاهره صداقه وهي اشد
من العداوة الظاهره ومن لم يحترس منها وقع فيها موقع الرجل
الذي ركب الفيل المغتلم ثم يدركه النعاس وانما يسمى الصديق صديقا
لما يرجى من نفعه والعدو عدوا لما يخاف من ضره فان العاقل اذا رجا
نفع العدو ابدا له الصداقه واذا خاف من الصديق اظهر له العداوه
ولا ينبغي للعاقل ان يواخي اخا قد كان له عدوا الا على حال ضرورة اولا
ترى متابيع البهايم انما تتبع امهاتها في حين رضاعها رجالا بانها
وحاجتها اليها فاذا استغنت عن الرضاع انقطعت عن امهاتها وانصرفت
عنها وكما ان السحاب يتهيا ساعه وينقطع اخرى ويمطر ساعه ويمسك اخرى
كذلك العاقل تتلون احواله وتتغير مع تلونات الامور مع اختلاف
اخلاق الاصحاب فتنبسط مره وتنقبض اخرى ويسترسل مره ويحترس
اخرى ويرضى مره ويسخط اخرى ويتجلد مره ويستكين اخرى وربما

قطع

قطع المرء عن صديقه بعض ما كان يصله به فلا يخاف شره ولا ضيره
لان اصل امره لم يكن عداوه والرجل الذي كان عدوا ثم صار صديقا خليلا
في سبب منفعته تنقطع خلته وصحبته اذا انقطعت منفعته وتحول
صفاوته ويصير الى اصل امره كالما الذي يسخن بالنار فاذا افرق بينه
وبينها عاد الى اشد ما كان عليه من شدة البروده ولا شي اضر على منك
عداوة وانا لك على ذلك مبغض وكيف تستقيم ان تكون الخلة بيننا
وانت الآكل وانا الماكول منى قوتك ومن لحمي طعامك وقد اضطرتني
واياك حاجة اضطرت كل واحد الى صاحبه واحدثت لها المصالحة فقد
ذهب الامر الذي احتجت فيه الي واضطررت فيه اليك وانا اخاف ان يكون
مع ذهابه عود العداوه بيني وبينك ولا خير للعاقل في قرب ضعة القوي
ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي ولا الذليل في الدنو من العدو
العزيز ولا اعلم لك قبلي حاجة الا انك تريد ان تاكلني ولا ارى لي الثقه
بك فاني قد علمت ان الضعيف الواهن هو اقرب الى ان يسلم من العدو
القوي اذا احترس منه ولم يغتر به من القوي اذا امن الضعيف واغتر
به واسترسل اليه والعاقل يصانع عدوه ويظهر له الصلح مع بدل وده
ويريه من نفسه الثقه به اذا لم يجد من ذلك بدا ويعجل الانصراف عنه
والترك له اذا وجد الى ذلك سبيلا وعنه بعيدا وغنا واعلم ان صريع
الاسترسال لا يكاد يستقبل عثرته ولا يستدرك صرعته والعاقل يبع

Copyright © King Saud University